صورة ذو الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية دراسة تحليلية

د. رجاء الغمراوي *

ملخص الدراسة:

حظيت دراسة الصورة باهتمام كبير من جانب الباحثين في مجالات وسائل الإعلام؛ لأهمية الدور الذي تسهم به في تشكيل المجتمع. و حاولت الكثير من الدراسات الإعلامية الإجابة على تساؤل هام؛ و هو كيف تشكل وسائل الإعلام الصور عن الفئات المختلفة في المجتمع؟ و مع ذلك لم تتناول أي من هذه الدراسات صورة ذو الاحتياجات الخاصة؛ لذا تسعى هذه الدراسة لرصد و تحليل الصورة الإعلامية المقدمة لذوي الإحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية .

تتحدد مشكلة البحث في دراسة الكيفية التي تُعرض بها صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية؛ لما تملكه هذه الوسيلة من إمكانات هائلة تعتبر مصدراً هاماً لتنمية وعي الجمهور؛ مما يُسهم في وضع قيم إيجابية و نزع التصورات الخاطئة من المجتمع عن الموضوعات التي تتصدى لمعالجتها .

وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج منها أن وضع ذوي الاحتياجات الخاصة الأسري في الدراما التليفزيونية غير واضح،وارتفاع مبالغ فية في السمات السلبية لذوي الاحتياجات،عدم دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ،عدم وعي كتاب الدراما بمشكلات ذوي الاحتياجات الخاصة ،كما أن الدراما التليفزيونية لم تعكس واقع ذوي الاحتياجات الخاصة بصورة صحيحة أو بشكل موضوعي .

الكلمات المفتاحية :-

الدراما التليفزيونية-ذوي الاحتياجات الخاصة .

* أستاذ الإذاعة المساعد بكلية الاعلام و فنون الاتصال - جامعة فاروس

The image of a person with special needs as reflected in the television drama in an analytical study

Abstract:

The study of the image has received great attention from researchers in the fields of media because of the important role it contributes to shaping society. Many media studies have tried to answer an important question: how does the media shape images of different groups in society? However, none of these studies dealt with the image of people with special needs, so this study seeks to monitor and analyze the media image presented to people with special needs in television drama.

The research problem is determined in the study of how the image of people with special needs is presented in television drama, because of the huge potential of this medium that is an important source for the development of public awareness, which contributes to setting positive values and removing misconceptions from society about the topics that address them.

The study reached a set of results, including that the status of people with special needs family in television drama is unclear, and exaggerated rise in the negative features of people with needs, lack of integration of people with special needs in society, lack of awareness of drama writers of the problems of people with special needs, and that the television drama did not reflect the reality of people with special needs correctly or objectively.

Keywords :-

TV Drama - People with Special Needs.

مقدمة:

"ظل التليفزيون لسنوات عديدة مجالاً من المجالات الإعلامية الهامة التي يستقي منها المجتمع المعلومات و الصور الذهنية التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على أفراد المجتمع. و على مدار سنوات طويلة، تناول التليفزيون لقضايا كثيرة تهم المجتمع، و تعرضها لنماذج ممثلة لجميع انواع البشر، و تطرقها للكثير من المهن و أصحابها بصورة إيجابية أو سلبية، و عرضها للقضايا المجتمعية، و مناقشتها و طرح الحلول الخاصة بها، إلا إنها لم تتعرض لقضايا ذو الاحتياجات الخاصة داخل المجتمع، و لم تتطرق لهم بشكل إيجابي، و يؤكد نيلسون على ذلك؛ حيث قامت وسائل الإعلام في كثير من الأحيان بتغيب ذو الاحتياجات الخاصة و تهميشهم و كأنهم ليسوا جزءاً من المجتمع، و تقديمهم بصورة نمطية بعيدة عن الواقع، و وصمهم بصفات قد تثير سخرية الآخرين منهم؛ و تشويه صورتهم، مما يدفع الجمهور للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال إعاقته، لا من خلال ما يستطيع أن يقوم به من أدوار داخل المجتمع (١)".

لذلك، حظيت دراسة الصورة باهتمام كبير من جانب الباحثين في مجالات وسائل الإعلام؛ لأهمية الدور الذي تسهم به في تشكيل المجتمع. و حاولت الكثير من الدراسات الإعلامية الإجابة على تساؤل هام؛ و هو كيف تشكل وسائل الإعلام الصور عن الفئات المختلفة في المجتمع؟ و مع ذلك لم تتناول أي من هذه الدراسات صورة ذو الاحتياجات الخاصة؛ لذا تسعى هذه الدراسة لرصد و تحليل الصورة الإعلامية المقدمة لذوي الإحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية.

يوجد اهتمام كبير بذوي الاحتياجات الخاصة على المستويين العالمي و المحلي. فعلى المستوى العالمي، أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة رقم (٢) على أن "لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق و الحريات الواردة في هذا الإعلان دون أي تمييز ،كما أكد في المادة رقم (٢٢) على أن "لكل شخص - بصفته عضواً في المجتمع - الحق في الضمانة الاجتماعية، و في أن تحقق بوساطة المجهود القومي، والتعاون الدولي، و بما يتفق و نظم الدولة و مواردها، و الحقوق الاقتصادية، والاجتماعية، و التربوية، التي لا غنى عنها لكرامته، و للنمو الحر لشخصيته".

و نص في المادة رقم (٢٥) على أن "لكل الشخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة و الرفاهية له و لأسرته. و يتضمن ذلك؛ التغذية، و الملبس، و المسكن، و العناية الطبية، و كذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة. و له الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة، و العجز، و الترمل، والشيخوخة، و غير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته(٢)".

و نصت اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في المادة رقم (٨) بعنوان (إذكاء الوعي) على:

١- "تتعهد الدول الأطراف باعتماد تدابير فورية، و فعالة، و ملائمة، من أجل:

أ- إذكاء الوعي في المجتمع بأسره بشأن الأشخاص ذوي الإعاقة؛ بما في ذلك على مستوى الأسرة، و تعزيز احترام حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وكرامتهم.

ب- مكافحة القوالب النمطية، و أشكال التحيز، و الممارسات الضارة المتعلقة بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة؛ بما فيها تلك القائمة على الجنس، و السن، في جميع مجالات الحياة.

جـ- تعزيز الوعي بقدرات و إسهامات الأشخاص ذوي الإعاقة.

٢- و تشمل التدابير الرامية إلى تحقيق ذلك ما يلي:

أ- بدء و متابعة تنظيم حملات فعالة للتوعية العامة، تهدف إلى:

- تعزيز تقبل حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

- نشر تصورات إيجابية عن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ووعي اجتماعي أعمق بهم.

- تشجيع الاعتراف بمهارات، و كفاءات، و قدرات الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، و إسهاماتهم في مكان العمل، و سوق العمل.

ب- تعزيز تبني موقف يتسم باحترام حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في جميع مستويات نظام التعليم؛ بما في ذلك لدى جميع الأطفال منذ حداثة سنهم.

جـ- تشجيع جميع أجهزة وسائل الإعلام على عرض صورة للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة تتفق و الغرض من هذه الاتفاقية.

د- تنظيم برامج تدريبية للتوعية بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة وحقوقهم(٣)".

و تعد مصر "من الدول التي صادقت على الاتفاقية، و وقعت عليها (٤)".

أما على المستوى المحلي، فأكد دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤ في المادة رقم (٨١) على أن "تلتزم الدولة بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والأقزام؛ صحياً، و اقتصادياً، واجتماعياً، و ثقافياً، و ترفيهياً، و تعليمياً، و توفير فرص العمل لهم، مع توفير نسبة منها لهم، و تهيئة المرافق العامة و البيئة المحيطة بهم، و ممارستهم لجميع الحقوق السياسية، و دمجهم مع غيرهم من المواطنين؛ إعمالاً لمباديء المساواة، و العدالة، و تكافؤ الفرص(٥)".

و قد تم – في وقت سابق – إقرار قانون الطفل المصري رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦) و المعدل بالقانون (١٢٦) لسنة (٢٠٠٨)، و الذي تضمن في الباب السادس الخاص بحماية و تأهيل الطفل المعاق المادة رقم (٧٥)، و التي تنص على أن "تكفل الدولة وقاية الطفل من الإعاقة و من كل عمل من شأنه الإضرار بصحته، أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو الاجتماعي، و تعمل على اتخاذ التدابير اللازمة للكشف المبكر على الإعاقة، و تأهيل و تشغيل المعاقين عند بلوغ سن العمل، و تتخذ التدابير المناسبة لإسهام وسائل الإعلام في

برامج التوعية والإرشاد في مجال الوقاية من الإعاقة، و التبصير بحقوق الأطفال المعاقين، وتوعيتهم و القائمين على رعايتهم؛ بما ييسر إدماجهم في المجتمع(٦)".

كما تم تأسيس المجلس القومي لشؤون الإعاقة "بتاريخ ٢٨ نوفمبر ٢٠١٢، طبقاً للقرار الوزاري رقم ٢٠١٢/٤١٠. و هو مجلس متخصص حكومي يتبع مجلس الوزراء، يعنى بخدمة المعاقين بأنواعهم، و التعبير عن احتياجاتهم وآمالهم(٧)".

من خلال العرض السابق، نجد أن مصر لم تعدم وسيلة لرعاية الفئات المختلفة في المجتمع – و من بينها ذوي الاحتياجات الخاصة – سواءً على الصعيد الدولي؛ بالتوقيع على الاتفاقيات و المواثيق الدولية؛ سواءً التي نصت على حقوق كافة الفئات الاجتماعية ضمناً كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أو صراحة كاتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. كما نص دستورها الوطني، و قوانينها، و مؤسساتها الحكومية على رعاية هذه الفئة، و أهمية استخدام وسائل الإعلام في التوعية بقضاياهم. و على الرغم من ذلك، نجد أنفسنا أمام مفارقة هامة؛ و هي استمرار مشكلات هذه الفئة وضعف الوعي بمشكلاتها على الرغم من وجود هذه الاتفاقيات، و القوانين، والمؤسسات؛ مما يدعو للتوقف لمحاولة استدراك نقاط الضعف التي أخلت بهذا الاهتمام.

٢- موضوع البحث و أهميته:

يدور البحث حول (صورة ذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية). و ترجع الأهمية النظرية للبحث إلى جانبين؛ الأول :-

ما أثبته التراث النظري من معاناة هذه الفئة من مشكلات عديدة تحول دون إدماجهم في المجتمع و قبول هوياتهم، على الرغم من وجود العديد من التشريعات و القوانين التي تسهم في الحفاظ على حقوقهم.

و يتعلق الجانب .الثاني:- بإغفال جانب كبير من التراث النظري – المتاح – دراسة هذا الموضوع؛ حيث نجد تركيزاً محدوداً في برامج الأطفال و التي تغفل قضايا الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، و يتكرر الوضع في المسلسلات التليفزيونية، هذا فضلاً عن الاهتمام المحدود بهذه القضايا في الدراسات التي تناولت الصحافة. إذن، يعتبر الاهتمام بدراسة أوضاع ذوي الاحتياجات الخاصة في المسلسلات التليفزيونية، سداً لفجوة واضحة في التراث النظري المتعلق بهذا الموضوع.

أما الأهمية التطبيقية للبحث:-

فتتبع من دراسة قام بها الجهاز المركزي للتعبئة العامة و الإحصاء، حدد فيها "نسبة المعاقين في مصر بالنسبة إلى العالم كالتالي: يبلغ إجمالي عدد المعاقين في العالم (٧٢٧٩٨٠٣١) معاقاً؛ بحيث يبلغ عدد الذكور منهم (٣٧٢١٩٠٥٦) معاقاً، و يبلغ عدد الإناث (٣٥٥٧٨٩٧٥) معاقة. و في مصر، يبلغ إجمالي عدد المعاقين (٤٧٢٨٥٢٣) معاقاً؛ بحيث يبلغ عدد الذكور منهم (٣٠٦٣٣١٨) معاقاً، و يبلغ عدد الإناث (١٦٦٥٢٠٥) معاقة. من خلال الأعداد السابقة، نجد أن نسبة عدد الذكور المعاقين في مصر بالنسبة لعدد الذكور

المعاقين في العالم تبلغ (٨.٢٣%) معاقاً، وعدد الإناث المعاقات بالنسبة لعدد الإناث المعاقات في العالم تبلغ (٤.٦٨%)(٨)".

و وضح التقرير الوطني عن إحصاءات الإعاقة في مصر أن "نسبة المعاقين في مصر تبلغ (٠.٤٨%) من عدد السكان حسب تعداد السكان عام (١٩٩٦). وبالنظر إلى متغير النوع، نجد أن نسبة الذكور منهم تبلغ (٠.٦%)، أما نسبة الإناث فتبلغ (٠.٣٥%) من إجمالي نسبة المعاقين. و بالاهتمام بالمستوى التعليمي، نجد أن نسبة الأميين منهم تبلغ (٦٣.٩%)، أما من يستطيعون القراءة و الكتابة فتبلغ نسبتهم (١٣.٨%)، و تبلغ نسبة حملة المؤهلات أقل من المتوسطة (١٠.١%)، و حملة المؤهلات المتوسطة (٨.٥%)، و حملة المؤهلات المتوسطة (١%)، و حملة المؤهلات الجامعية فما فوقها (٢.٨%). أما بالنسبة لمعدل مشاركتهم في النشاط الاقتصادي حسب النوع؛ فنجد أن نسبة (٣٣.٤%) من الذكور يشاركون في النشاط الاقتصادي، في مقابل نسبة (١١.٩%) فقط من الإناث (٩)".

و بالنسبة لنوع الإعاقة، نجد أن "نسبة المكفوفين من الجنسين تبلغ (٩.٣%)، والمصابين بعور (٤.٠٣%)، و الصم (٣.٥%)، و البكم (٢.٥٧%)، و الصم والبكم (٦.٥٤%)، و المتخلفين ذهنياً (٢٢.٥١%)، و فاقدي إحدى اليدين أو كليهما (٢.٣٢%)، و فاقدي إحدى الساقين أو كليهما (٣.٧٠%)، و المصابين بشلل الأطفال (١٣.٢%)، و المصابين بشلل كلي و جزئي (١٤.٨%)، و المصابين بعاهات أخرى (١٨.٠٣%) (١٠)".

من هنا، نجد أنفسنا أمام فئة تشكل جزءاً هاماً من المجتمع، بحاجة إلى تمكينها، و تسليط الضوء على قضاياها، و محاولة اقتراح حلول لها.

و في سياق متصل، تجدر الإشارة إلى وجود دراسات كثيرة اهتمت بدراسة صور فئات متنوعة في الدراما المصرية؛ كصورة المرأة، و صورة البطل، وصورة المراهق ، و صورة الصحافي، و صورة المعلم، إلا انه وجد قلة الدراسات التى اهتمت بالتطرق للمضامين الإعلامية المقدمة عن صورة ذوي الاحتياجات الخاصة والتركيز فقط على وسائل الإعلام التقليدية.إلا أنه لا توجد دراسات علمية كثيرة عن صورة ذوي الاحتياجات في الدراما التليفزيونية المصرية – حسبما وجدنا – خلال الفترة الزمنية التي أُختيرت للبحث، على الرغم من وجود (٤٩) بحثاً تم إجرائهم في كلية الإعلام عن الدراما السينمائية و التليفزيونية في الفترة من (٢٠٠٠ – ٢٠٢١) لم يتعرض أصحابها إلى صورة ذوي الاحتياجات الخاصة.

الدراسات السابقة :-

-ناقشت دراسة يسري زريقة (٢٠٢٠)(١١) "صورة ذوي الإحتياجات الخاصة في دراما التلفاز السورية:دراسة سوسيولوجيا لعينة من المسلسلات السورية "و توصلت الدراسة إلي أن الدراما التليفزيونية السورية تناولت قضية ذوي الاحتياجات الخاصة بصورة هامشية و لم تعطهم حقهم في الاهتمام بالإضافة أنها قدمت صورة المعاق بصورة مشوهة ،كما أعطت الدراما صورة نمطية عن ذوي الإحتياجات الخاصة و أنهم عرضة للإساءه و الإستغلال و موضع للسخرية الدائمة .

-هدفت دراسة عبدالله محمد و اخرون (٢٠٢٠)(١٢)"المعالجة التليفزيونية لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة في البرامج الحوارية المتخصصة بالقنوات الفضائية الليبية الخاصة"إلي التعرف علي القضايا الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة التي تناولتها البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية الليبية و توصلت الدراسة إلي ان هناك عرض لوجهات نظر متعددة لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة كما أن البرنامج الذي تم إختيارة للدراسة لتحليل مضمونه كان سلبيا بدرجة كبيرة و لم يقدم مضمون ذو أهمية لذوي الاحتياجات الخاصة .

-ناقشت دراسة رضوي محمد الأنسي(٢٠٢٠)(١٣) "دور الاعلام في مجال التربية الخاصة"دور الاعلام في القاء الضوء علي قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة مثل قضية التوعية ،و قضايا الإتجاهات ،و قضايا الدمج،و مساعدت الموسسات الخاصة برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة لتحقيق أهدافهاو توصلت الدراسة إلي نتائج هامة لعل أهمها تكريس الإعلام للصورة النمطية السلبية في الطرح لقضية المعاق و ذلك من خلال ربط بعض أنواع الإعاقة بالغباءو التخلف و السخرية اما بالتركيز علي الإعاقة فقط باعتبار المعاقين أناس يحتاجون للرعاية و الاهتمام و المساعده ،كما أن بداية ظهور المعاق في الدراما التليفزيونية كانت بصورة أكثر رواجا و هي صورة عبيط القرية رث الثياب الهائم على وجهه في الطرقات او أطفاء روح المرح علي المكان أو الكفيف الذي لدية روح البصيرة العالم ببواطن الأمور .

-أهتمت دراسة شيماء دحيري (٢٠٢٠)(١٤)بمساهمة الإذاعة المحلية في التكفل بذوى الإحتياجات الخاصة (إعاقة عقلية)بأهم قضايا ذوي الإحتياجات الخاصة التي تناقشها الإذاعات المحلية و لعل أهمها اللامبالاه و التشوية و التعليم و توصلت لنتائج هامة منها ان الإذاعات المحلية تتعامل مع قضايا ذوي الإحتياجات الخاصة في المناسبات الرسمية ،و تنادي بحقوقهم في عرض مشاكلهم و المناداه بحلها،عالجت الإذاعة المحلية عدة قضايا منها حقوق المعاق و الصحة و التوعية و أهملت الجانب النفسي كموضوع هام جدا لذوي الإحتياجات الخاصة .

-إهتمت دراسة ميرفت محمد مشهور(٢٠١٦)(١٥)"فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم علي أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدي الأطفال ذوي التوحد في الامارات العربية المتحدة "

بدمج أطفال التوحدمع الجمهور من خلال الألعاب و الأنشطة الاجتماعية كل حسب ميوله و قدراته و راعت الدراسة قضية التنوع و اختلاف أنماط التعلم و توصلت الدراسة غلي ان التعلم من خلال الموسيقي و الفن و الدراما حقق نتائج متقدمة مع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

- دراسة لينج تشين، و جوانجتشاو، و فيفيان ليونج (٢٠١٢)(١٦) و التي "تم إجراؤها على طلاب المدارس في هونج كونج. و توصلت الدراسة إن أفضل وأنسب صورة عن ذوي الاحتياجات الخاصة، و التصورات الخاصة بقدراتهم، والاتجاهات نحوهم، و سلوكياتهم، لا

تأتي في المقام الأول من خلال التعرض للقنوات الإعلامية التي تتحدث عنهم، و لكن من خلال الاتصال الشخصي بهم والتفاعل معهم .

-ركزت دراسة نسرين أبو صالحة (٢٠١٢)(١٧) على "صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما التليفزيونية العربية، و توصلت إلى أن صورة الأشخاص ذوي الإعاقة مازالت حبيسة للنظرة التقليدية التي تصورهم بوصفهم كائنات ضعيفة تستند إلى الشفقة و الإحسان، و تحتاج إلى رعاية خاصة، وتقدم الشخص المعاق على أنه عبء على الأسرة و المجتمع، و يفتقر إلى الحقوق التي تضمنتها اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التى أقرتها الامم المتحدة .

-دراسة حنان يوسف و اخرون (٢٠١١)"(١٨) صورة الطفل المعاق الموهوب في السينما العربية دراسة تحليلية"

و توصلت الدراسة إلي :-أن الموهبة الموسيقية أكثر المواهب التي حرصت السينما علي تقديمها بشكل جيد للأطفال المعاقين ، كما جاء حرص السينما علي تقديم صورة اجتماعية عن الأطفال المعاقين الموهوبين في مقدمة الأشياء التي تحرص السينما علي تقديمها ،كما أن أكساب الأطفال المعاقين مهارات خاصة للفنون جاءت في المرتبة الثالثة ، و أظهرت الدراسة عدم تحسن كبير في التغطية الفوتوغرافية للأطفال المعاقين الموهوبين .

- أما دراسة كارين جونز (٢٠١٠)(١٩) فكانت عن "معالجة المقالات في كبريات الصحف لأوضاع المرضى المصابين بمتلازمة توريت Tourette Syndrome. وقد تم تحديد الأنماط الشائعة لهذه الإعاقة بأن المصاب بها إما بطل أو ضحية، وكانت السمات البارزة للحديث عن هذه المتلازمة إنها لعنة يصعب التحكم فيها، وتم عرض الموضوع بأسلوب يحمل تعاطفاً في عدد قليل من المقالات، كما تم استخدام لغة تنم عن عدم تمكين للمصابين .

-اهتمت دراسة إليزابيث شيرمان (٢٠٠٨)(٢٠) بتحليل "صورة الإعاقات الجسدية في أفلام ديزني المقدمة للأطفال. و قد توصلت الدراسة إلى أن هناك تكرار لعرض أنماط متنوعة من الإعاقات الجسدية تتعلق بأنماط مختلفة من الشخصيات شكلت جزءاً أساسياً من حبكة الفيلم ".

-قام برادلي بوند (٢٠٠٨)(٢١) في دراسته "بتحليل (٤٠٧) حلقة من برامج الأطفال؛ للوصول إلى فهم أفضل عن ماذا يجب على الأطفال أن يتعلموا عن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من التليفزيون. و توصلت الدراسة إلى أن الحديث عن ذوي الإعاقات الجسدية كان نادراً، و كان عن أشخاص كبار في السن لا يشكلون أهمية و لا محوراً أساسياً في حبكة الحلقات، و لكنهم كانوا شخصيات جذابة ذات خلق، و راضين بحياتهم، و يتساوون مع الأشخاص الأصحاء ".

التعليق علي الدراسات السابقة :-

بناءً على العرض السابق، و المتعلق بمعالجة وسائل الإعلام لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، نجد أوجه تشابة بين الدراسات العربية و الأجنبية المتاحة في هذا السياق؛ حيث

انصب الاهتمام – غالباً – على الدراما التليفزيونية، و التي لم يظهر فيها أي اهتمام بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة و وجوب إدماجهم و التركيز على النظرة التقليدية لهم حتى في برامج الأطفال. و اهتمت دراسة أجنبية واحدة بأوضاع المعاقين في الصحافة، ولكنها سلطت الضوء على محدودية الاهتمام بقضايا المعاقين.

و في سياق متصل، تجدر الإشارة إلى وجود دراسات كثيرة اهتمت بدراسة صور فئات متنوعة في الدراما المصرية؛ كصورة المرأة، و صورة البطل، وصورة المراهق ، و صورة الصحافي، و صورة المعلم، إلا أنه لا توجد دراسات علمية عن صورة المعاق في السينما المصرية – حسبما وجدنا – خلال الفترة الزمنية التي أُختيرت للبحث، على الرغم من وجود (٤٩) بحثاً تم إجرائهم في كلية الإعلام عن الدراما السينمائية و التليفزيونية في الفترة من (٢٠٠٠ – ٢٠١٤) لم يتعرض أصحابها إلى صورة ذوي الاحتياجات الخاصة .

٤- مشكلة الدراسة، و أهدافها :-

تتحدد مشكلة البحث في دراسة الكيفية التي تُعرض بها صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية؛ لما تملكه هذه الوسيلة من إمكانات هائلة تعتبر مصدراً هاماً لتنمية وعي الجمهور؛ مما يُسهم في وضع قيم إيجابية و نزع التصورات الخاطئة من المجتمع عن الموضوعات التي تتصدى لمعالجتها.

و نحدد طبقاً لهذه المشكلة الأهداف التالية: -

١- التعرف على طبيعة الصورة التي يُعرض من خلالها ذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية، و أبرز قضايهم التي تتناولها.

2- التعرف علي المستوى الاجتماعي، و الاقتصادي، و التعليمي، و الوضع الأسري، لذوي الاحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية.

٣- التعرف علي طبيعة العمل الذي يمارسه ذوي الاحتياجات الخاصة داخل العمل الدرامي .

٤- رصد السمات الإيجابية و السلبية المكونة لشخصية ذوي الإحتياجات الخاصة في الدراما التليفزيونية.

٥- رصد أهم المشكلات و القضايا التي عرضتها الدراما التليفزيونية عن ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥- الإطار النظري للدراسة:

يعتمد البحث على نظرية المسؤولية الاجتماعية؛ و التي ترى "إن من أهم أدوار وسائل الاعلام تمثيل جميع فئات المجتمع، كما ترى إن حرية وسائل الإعلام يقابلها التزامات تجاه المجتمع؛ تتمثل في تحقيق الأهداف الأخلاقية لهذا للمجتمع(٢٢)".

و في هذا الصدد، "يرىNerone إنه يجب علي وسائل الإعلام أن ترفع مستوى الأداء المهني لها؛ بتوفير كافة المعلومات للجمهور المستهدف؛ لتلبية احتياجاتهم من وسائل الإعلام (٢٣)".

"تعتمد نظرية المسؤولية الاجتماعية على أساس الربط بين حرية وسائل الإعلام ومسؤوليتها نحو المجتمع، وضرورة الالتزام بمجموعة من المعايير المهنية التي تدفع بهذه الوسائل إلى أن تؤدي وظائفها بطريقة إيجابية ومسؤولة تجاه المجتمع(٢٤)".

و "يشير الفرض الرئيس للنظرية إلى أن الحرية تحمل في معناها التزامات تقترن بها، و أنه ينبغي لإدراك المسؤولية الاجتماعية ثلاثة عناصر؛ هي : الوظيفة السياسية لوسائل الإعلام، و المعايير الأخلاقية، و أنواع السلوك التي يجب أن يلتزم بها الإعلاميون في إطار الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية (٢٥)".

كما "تقوم النظرية على التوازن بين الحرية والمسؤولية؛ حيث أضافت هذه النظرية إلى مباديء النظام العالمي الليبرالي مبدأين جديدين: يتمثل المبدأ الأول في وجود التزام ذاتي من جانب الإعلاميين لمجموعة المواثيق الأخلاقية التي تستهدف تحقيق التوازن بين حرية الإعلام و مصلحة المجتمع، و يتمثل المبدأ الآخر في الواجب الاجتماعي للإعلام؛ و هو تقديم الأحداث الجارية و تفسيرها في إطار له معنى و دلالة (٢٦)".

و "لنظرية المسؤولية الاجتماعية عدة مباديء؛ هي:

- إن حرية وسائل الإعلام حق، و واجب، و مسؤولية في نفس الوقت؛ و لهذا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع .
- يمكن لوسائل الإعلام القيام بهذه الالتزامات من خلال مستويات أو معايير مهنية لممارسة العمل الإعلامي.

يجب أن يكون الإعلاميون مسؤولين أمام المجتمع، بالإضافة إلى مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية (٢٧)".

- "يجب أن تعمل وسائل الإعلام على توفير كافة المعلومات للجمهور في إطار من الموضوعية .
- يجب أن تكون وسائل الإعلام ممثلة لكل الجماعات المكونة للمجتمع (٢٨)".

كما " تركز نظرية المسؤولية الاجتماعية على ثلاث أبعاد أساسية؛ هي:

- الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام: و تشتمل الوظائف السياسية، و الاقتصادية، والتعليمية .
- معايير الأداء المهني: و تشتمل على الضوابط الأخلاقية، و القانونية، التي تحكم ممارسة العمل الإعلامي.
- السلوكيات التي ينبغي مراعاتها من جانب الإعلاميين لتحقيق مباديء المسؤولية الاجتماعية؛ و يُطلق عليها منظومة القيم المهنية (٢٩)".

٦- مفاهيم الدراسة: -

تتحدد المفاهيم الأساسية للدراسة كالتالي:

١- مفهوم الصورة الذهنية:

الصورة الذهنية هي "الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين، أو نظام، أو شعبة، أو جيش معين، أومنشأة، أومؤسسة، أو منظمة محلية أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر، يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان. و تتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة و غير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد، و اتجاهاتهم، وعقائدهم (٣٠)".

و يمكننا تعريف الصورة الذهنية إجرائياً على أنها: "الانطباعات، والتصورات، التي تتولد عن ذوي الاحتياجات الخاصة لدى الجمهور المستهدف؛ نتيجة لمعالجة الأعمال الدرامية التليفزيونية لسماتهم الشخصية و قضاياهم في ثنايا العمل الدرامي".

٢- ذوي الاحتياجات الخاصة:

الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة هم: "كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل؛ بدنية، أو عقلية، أو ذهنية، أو حسية، قد تمنعهم لدى التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة و فعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين(٣١)".

و يمكننا تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة إجرائياً على أنهم: "أشخاص يشكلون جزءاً من النسيج الاجتماعي للمجتمع الذي تستهدفه الأعمال الدرامية التليفزيونية؛ بعرض صورتهم، و قضاياهم المختلفة، بأشكال متنوعة، و يأملون في تحقيق الاندماج الاجتماعي، و الحصول على حقوقهم و فرصهم المتاحة، على قدم المساواة مع الفئات الأخرى في المجتمع".

تساؤلات الدراسة :-

١- ما دلالة الفروق في طبيعة القيم المجتمعية الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟

٢- ما دلالة الفروق في أساليب الاتصال التي استخدمتها الشخصيات في التعامل مع ذوو الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟

٣- ما دلالة الفروق في طبيعة الألفاظ الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟

٤- ما دلالة الفروق في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين شخصيات المسلسل وشخصية ذوو الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟

٥- ما دلالة الفروق في اتجاهات الشخصيات نحو ذوو الاحتياجات الخاصة أثناء معاملتهم كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟

٦- ما دلالة الفروق في السمات الإيجابية للشخصيات ذوو الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟

٧- ما دلالة الفروق في الاستمالات الوجدانية لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟

٨- ما دلالة الفروق في الاستمالات المستخدمة لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟

تساؤولات الدراسة التحليلية:

أ- التساؤولات الخاصة بتحليل المضمون الكيفى (ما ذا قيل)

١- ما القيم المجتمعية التى تناولتها الدراما التليفزيونية عينة الدراسة التحليلية خلال المسلسلات التليفزيونية ؟

٢- ما طبيعة صورة ذوي الاحتياجات الخاصة وأسلوب العرض وطبيعة الألفاظ التى تناولتها الدراما التليفزيونية عينة الدراسة التحليلية خلال المسلسلات التليفزيونية ؟

٣- ما طبيعة العلاقات الاجتماعية التى ظهرت من خلالها الشخصيات التى قدمت من خلال المسلسلات التليفزيونية ؟

ب- التساؤولات الخاصة بالشكل (كيف قيل)

١- ما النوع والمرحلة العمرية للشخصيات التى تظهر فى المسلسلات التليفزيونية للدراسة التحليلية والتى تظهر بها صورة ذوي الاحتياجات الخاصة؟

٢- ما المستوى التعليمى والاقتصادى والحالة الاجتماعية للشخصيات التى تظهر فى المسلسلات التليفزيونية عينة الدراسة التحليلية والتى تظهر بها صورة ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

٣- ما طبيعة الأدوار والملابس التى ظهرت بها الشخصيات التى تروج لصورة ذوي الاحتياجات الخاصة التى تظهر فى الدراما التليفزيونية عينة الدراسة التحليلية المقدمة عبر المسلسلات التليفزيونية؟

٤- ما السمات الإيجابية والسلبية للشخصيات التى تظهر فى الدراما التليفزيونية عينة الدراسة التحليلية والتى تقدم لصورة ذوي الاحتياجات الخاصة في المسلسلات التليفزيونية ؟

الاطار المنهجى للدراسة:-

نوع الدراسة:-

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الكمية الكيفية، والتى تعد من أهم أنواع الدراسات في مجال العلوم الإنسانية، التي تقوم على جمع المادة العلمية بطريقة كمية وتحليلها بطريقة كيفية، باعتماد الباحث على دراسة البيانات والأحداث، وقراءتها بأسلوب غير كمي، وتهدف

إلى جمع بيانات متعمقة لفهم مختلف الظواهر الإنسانية مما يوفر للباحث الفرصة للاقتراب من هذه الظواهر التي تحيط به وبحثها في سياقها، وفي البيئة الطبيعية التي يتواجد بها الأفراد والجماعات.(٣٢) وتلك النوع من الدراسات يتناسب مع هدف الدراسة وهو التعرف على صورة ذوي الاحتياجات الخاصة المقدمة من خلال المسلسلات التليفزيونية وهي صورة جديدة فرضتها بنود الدستور التي تم وضعها في الدستور الجديد لتحسين أوضاع ذوي الاحتياجات الخاصة و محاولة دمجه داخل المجتمع المصرى. (٣٣)

منهج الدراسة:-

تعتمد الباحثة فى هذه الدراسة على منهج المسح لعينة من المسلسلات التليفزيونية التي تم عرضها علي القنوات المصرية خلال الخمس سنوات الاخيرة باستخدام اسلوب التحليل الكمى الكيفى للبيانات ، وقد اتجهت الدراسات الإعلامية الغربية إلى إستخدام هذا الإسلوب بكثرة لما يمتاز به من دقة الوصول إلى نتائج دقيقة .

مجتمع الدراسة و عينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة من بعض المسلسلات التليفزيونية التي تم عرضها علي القنوات المصرية التي ناقشت إحدي قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة .(حلم حياتي من سلسلة مسلسل إلا أنا-دايما عامر-مسلسل أيام)و قد روعي في اختيار العينة التنوع في الاعاقات و التنوع في طريقة المعالجة .

جدول رقم (١) عينة الدراسة

عينة الدراسة	ك	%
إلا أنا جزء حلم حياتي	9	39.13
ديما عامر	7	30.43
أيام	7	30.43
المجموع الكلي	23	100

أسلوب الدراسة :-

اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المضمون الكيفى و الكمي للمسلسلات التليفزيونية التي تم عرضها علي شاشات القنوات المصرية خلال الخمس سنوات الأخيرة ، وتضمنت استمارة تحليل المضمون عدد من المحاور التى يمكن من خلالها تحديد صورة ذوي الاحتياجات الخاصة .

ويمكن قياس القيم المجتمعية لرصد صورة هؤلاء الفئة داخل هذه المسلسلات من خلال المؤشرات والتى تم تحديدها من خلال مشاهدة الباحثة لعينة من المضامين المقدمة وتم تقسيم القيم إلى الإيجابة والسلبية:-

أداة الدراسة:-

اعتمدت الباحثة على استمارة تحليل المضمون لرصد صورة ذوي الاحتياجات الخاصة التى تقدمها المسلسلات التليفزيونية، مع التحليل الكيفى للنتائج الكمية.

وحدات التحليل:-

اعتمدت الباحثة فى تصميم استمارة تحليل المضمون على الوحدات التالية:-

١- -وحدة الشخصية: تم استخدامها لرصد أنواع الشخصيات التى أظهرتها المسلسلات التليفزيونية عينة الدراسة التحليلية لصورة ذوي إلاحتياجات الخاصة ، بهدف تحديد سماتها والمرحلة العمرية والمستوى الاجتماعى الاقتصادى والمستوى التعليمى وطبيعة الأدوار والعلاقات الاجتماعية والسلوكيات التى تمارسها والعلاقات الاجتماعية التى ظهرت بينهما.

٢- وحدة الموضوع: المتمثلة فى القيمة المقدمة التى أظهرتها المسلسلات التليفزيونية عينة الدراسة التحليلية.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها-:

اعتمدت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات للإجابةعلي تسأؤلات الدراسة على الأساليب الإحصائية الأتية:

١- التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الوزنى.

٢- اختبار مربع كاي X2 حيث يستخدم هذا الاختبار فى البحوث الإنسانية بهدف تعرف خصائص عينة ما ومدي تمثيلها للمجتمع الأصلي، كما يستخدم للمقارنة بين البيانات المشاهدة والبيانات المتوقعة.(٣٤)

وقد استخدمت الباحثة في التحليل الإحصائي للبيانات حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS 20**) وذلك لاجراء المعالجات الإحصائية، **وفيما يلي عرض النتائج وتفسيرها**:

-الإجابةعلي السؤال الأول:

"ما دلالة الفروق في طبيعة القيم المجتمعية الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟".

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي X2 للكشف عن دلالة الفروق في طبيعة القيم المجتمعية الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية، والنتائج يوضحها الجدول التالي :-

جدول رقم (٢) يوضح طبيعة القيم المجتمعية الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية

القيم المجتمعية	إلا أنا حلم حياتي		دايما عامر		أيام	
	ك	%	ك	%	ك	%
سلبية	١٤	٦٠.٨٧	٢	٢٠	٧	١٠٠
ايجابية	٩	٣٩.١٣	٨	٨٠	--	--
المجموع الكلي	٢٣	٢٣	١٠	١٠٠	٧	١٠٠
كا٢	١.٠٨٧		٣.٦٠٠		------	
كا٢	١٠.٨٥٠					

توجد فروق دالة إحصائياً في طبيعة القيم المجتمعية الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة بين المسلسلات الثلاثة؛ حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٠.٨٥٠) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).

أثبتت الدراسة أن القيم السلبية الموجهة لذوي الإحتياجات الخاصة في الاعمال الدرامية التليفزيونية كانت تمثل أعلي نسبة في مسلسل إلا أنا حلم حياتي حيث ان البطلة كانت تواجه تنمر و اسائه بداية من اعتراض الجدة علي معاملة الاب للبنت و عدم موافقة أساتذة المعهد علي التحاقها بمعهد التمثيل و تنمر الزملاء داخل المعهد و توجيه الاساءه الدائمه لها.و تتفق هذه النتيجة مع دراسة يسري رزيقة (٢٠٢٠)في أن ذوي الاحتياجات الخاصة عرضة للإساءه و الإستغلال و موضع للسخرية الدائمة .

كذلك مسلسل أيام كان الاب دائم التوجه بكلمات و الفاظ مسيئة للأم عن الابن من ذوي الإحتياجات الخاصة و زملاء الاب و اعتراضهم علي زواجة من بنت فقيرة لإدراكهم بطبيعة مرضه و ان العروس وافقت علي الارتباط به تحت وطاة الفقر و الاحتياج .

وجاء مسلسل دايما عامر ليقدم الطفل مهند الكفيف بصورة أفضل بكثير من الاعمال السابقة حيث انا الطفل مهند حالة خاصة و شخصية حقيقية لان هذا الطفل هو من طالب الرئيس عبد الفتاح السيسي بإحدي المؤتمرات الرئيسية بأهمية إدخال مادة الأخلاق للمناهج التعليمية و هو من طلب من الفنان مصطفي شعبان بالاشتراك معه في عمل درامي ووعده بهذا فتمت كتابة الدور له في مسلسل دايما عامر و ادماجه في نسيج العمل الدرامي كطالب من بين طلاب المدرسة لديه إحتياجات خاصة لم تمنعه من التدريبات الموسيقية بالمدرسة و الاشتراك بالغناء في مسابقة للمدراسة و الفوز في هذه المسابقة بعد تشجيعة الدائم من قبل المدرسين ودفعه للنجاح علي أنه مميز كما كان يلقبه مدرسه.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة كارين جونز (٢٠١٠) و بينجامين بيتز على "تحليل فئات النساء من ذوات الإعاقة و الصحيحات في المسلسل ذو الشعبية (المرأة الخارقة). وتوصلت الدراسة إلى دمج الحلقات بين الفئتين بشكل فريد.

و ترجع الباحثة هذه النتيجة إلي تغير وضع ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع و إهتمام الدولة بهم ووضع بنود خاصة لهم في الدستور المصري و محاولة دمجهم في المجتمع

بصورة صحيحة مثل اشتراكهم في تقديم البرامج التليفزيونية و تمثيلهم المشرف في البرنامج الرئاسي و الحرص الدائم علي تواجدهم و الاستماع إلي أصواتهم و تلبية إحتياجتهم الدائمة لتصحيح أوضاعهم داخل المجتمع .

-إجابة السؤال الثاني:-

"ما دلالة الفروق في أساليب الاتصال التي استخدمتها الشخصيات في التعامل مع ذوو الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟".

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية واختبار اختبار مربع كاي X2 للكشف عن دلالة الفروق في أساليب الاتصال التي استخدمتها الشخصيات في التعامل مع ذوو الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية، والنتائج يوضحها الجدول التالي :-

جدول رقم (٣) يوضح أساليب الاتصال التي استخدمتها الشخصيات في التعامل مع ذوى الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية

الاساليب	إلا أنا حلم حياتي		دايما عامر		أيام	
	ك	%	ك	%	ك	%
اتصال لفظي	١٧	٩٤.٤٤	٣	٣٧.٥٠	٣	٣٣.٣٣
اتصال غير لفظي	١	٥.٥٦	٢	٢٥.٠٠	٣	٣٣.٣
اتصال رمزي	--	--	٣	٣٧.٥٠	٣	٣٣.٣
المجموع الكلي	١٨	١٠٠	٨	١٠٠	٩	١٠٠
كا٢	١٤.٢٢٢**		٠.٢٥٠		صفر	
كا٢	٥.٢٠٠					

يلاحظ من جدول السابق أنه:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين أساليب الاتصال التي استخدمتها الشخصيات في التعامل مع ذوو الاحتياجات الخاصة في مسلسل إلا أنا حلم حياتي؛ حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٤.٢٢٢) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).
- يعتبر الاتصال اللفظي أهم أشكال الاتصال الذي يستخدم الكلمات للتعبير عن فكرة أو رسالة .وتُستخدم الوسائط اللفظية لنقل الأفكار عن المشاعر وهو أحد وسائل التعبير الهامة للإنسان. فجاء مسلسل إلا أنا حلم حياتي الإتصال اللفظي به ضعيف بسبب إبتعاد الكثيرون عنها و عدم التواصل معها و رفضها كجزء من كيان المجتمع.
- اما بالنسبة لمسلسل دايما عامر حيث أن نوع الإعاقة كف البصر فهو قادر علي التواصل و الاتصال بينه و بين المجتمع من حوله

وتُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى أن ذوي الإحتياجات الخاصة لا يمتلكون مهارات التواصل مع الاخرين لأنهم يتحدثون بصعوبة و لا يمتلكون مهارات التعبير

عن ذواتهم بشكل واضح و تكمن الأفكار في عقولهم و لايستطيعون توصيلها للأخرين مما يصعب التواصل اللفظي أو غير اللفظي مع الأفراد و لا يصبرون عليهم حتي يخرجوا ما بداخلهم مثل ما حدث مع خديجة في حلم حياتي أثناء تاديتها إمتحان الالتحاق بمعهد الفنون المسرحية و أخرجتها لجنة الإمتحان نظرا لطول فترة تواجدها داخل لجنة الإمتحان و عدم قدرتها علي التذكر و التعبير داخل اللجنة .

-إجابة السؤال الثالث:

"ما دلالة الفروق في طبيعة الألفاظ الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟".

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية واختبار اختبار مربع كاي X2 للكشف عن دلالة الفروق في طبيعة الألفاظ الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية، والنتائج يوضحها الجدول التالي :-

جدول (٤) يوضح طبيعة الألفاظ الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية

الاساليب	إلا أنا حلم حياتي		دايما عامر		أيام	
	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابية	٦	٢٠.٠٠	٧	٨٧.٥٠	--	--
سلبية	٢٠	٦٦.٦٧	١	١٢.٥٠	٥	٥٠
محايدة	١	٣.٣٣	--	--	--	--
مسيئة	٣	١٠.٠٠	--	--	٥	٥٠
المجموع الكلي	٣٠	١٠٠	٨	١٠٠	١٠	١٠٠
كا٢	**٢٩.٤٦٧		**٤.٥		صفر	
كا٢	**١٨.٥٠٠					

يلاحظ من جدول (السابق) أنه:

توجد فروق دالة إحصائياً في طبيعة الألفاظ الموجه لذوي الاحتياجات الخاصة والتى قدمت من خلالها القيم بين المسلسلات الثلاثة؛ حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٨.٥٠٠) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).

إختلفت المسلسلات الثلاثة في طبيعة الألفاظ السلبية و الإيجابية الموجة لذوي الإحتياجات الخاصة حيث أن مسلسل دايما عامركانت الألفاظ الإيجابية هي الاقوي و الأكثر لمهند حيث أن المدرس كان دائما يوجه له نداء يا مميز و تجلي ذلك يوم المسابقة الرسمية في الغردقة حينما قال له وفرت لك كل حاجة يالا همتك يا مميز مما كان له أكبر الأثر في تحقيق الفوز و هذا يؤكد عل أن التشجيع و الدعم سوف يغير من وضع ذوي الإحتياجات الخاصة و يضعهم في طريق النجاح و تحقيق الذات .

وتُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية:-

إهتمام الدولة بذوي الإحتياجات الخاصة و تسهيل سبل الحياة لهم و فتح أبواب الدراسة و دعوتهم في المؤتمرات الرئاسية و تقديمهم بشكل رائع مما دفع كتاب الدراما إلي الاهتمام بهم و تقديمهم بصورة جديدة تختلف عن الصورة النمطية التي كانت عليها قبل ذلك وبشكل جيد .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة حنان يوسف (٢٠١١)في ان الاعمال الفنية و المهارات الموسيقية تساهم في تحسين وضع ذوي الإحتياجات الخاصة و ترفع من مهاراتهم الحياتية و تسهل عليهم سبل الحياة .

في حين أظهر مسلسل أيام ذوي الإحتياجات الخاصة المهمل العبئ علي الاسرة الموجه له دائما عبارات مسيئة من الاب و محاولة تزويجة و إظهار العنف منه علي طول الخط و توجية العبارات المسيئة له و محاولة عزله عن المجتمع .

و أظهر مسلسل إلا أنا حلم حياتي كانت العبارات الإيجابية موجها لها من داخل الاسرة فقط و دعم الأب الدائم لها و صديقة واحده فقط كانت معها بشكل داعم طول الوقت في حين أن العبارات المسيئة وجهت إليها من الكثير من زملاء المعهد بشكل دائم و توجيه الإهانات و الألفاظ المسيئة مما أساء إليها و زاد من مرضها النفسي .

إتفقت هذه الدراسة مع دراسة نسرين أبو صالحة (٢٠١٢)في أن صورة الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة مازالت حبيسة للنظرة التقليدية التي تصورهم بوصفهم كائنات ضعيفة تستند إلى الشفقة و الإحسان، و تحتاج إلى رعاية خاصة، وتقدم الشخص ذوي الإحتياجات الخاصة على أنه عبء على الأسرة و المجتمع، و يفتقر إلى الحقوق التي تضمنتها اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة التى أقرتها الامم المتحدة .

-إجابة السؤال الرابع:

"ما دلالة الفروق في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين شخصيات المسلسل وشخصية ذوو الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟".

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية واختبار اختبار مربع كاي X2 للكشف عن دلالة الفروق في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين شخصيات المسلسل وشخصية ذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية، والنتائج يوضحها الجدول التالي :-

جدول (٥) يوضح طبيعة العلاقات الاجتماعية بين شخصيات المسلسل وشخصية ذوو الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية

طبيعة العلاقات الاجتماعية	إلا أنا حلم حياتي		دايما عامر		أيام	
	ك	%	ك	%	ك	%
علاقات مقبولة	٩	٢٤.٣٢	٢	٢٥.٠٠	١	٣٣.٣٣
علاقات مرفوضة	٥	١٣.٥١	١	١٢.٥٠	١	٣٣.٣٣
علاقات داعمة	١١	٢٩.٧٣	٥	٦٢.٥٠	--	--
صداقة	١	٢.٧٠	--	--	--	--
زملاء دراسة	٦	١٦.٢٢	--	--	--	--
أحدى الوالدين أو كلاهما	٢	٥.٤١	--	--	١	٣٣.٣٣
اخوة	٢	٥.٤١	--	--	--	--
أقارب	١	٢.٧٠	--	--	--	--
المجموع الكلي	٣٧	١٠٠	٨	١٠٠	٣	١٠٠
كا٢	٢٢.٠٢٧**		٣.٢٥		صفر	
كا٢	٤٢.١٢٥**					

يلاحظ من الجدول (السابق) أنه:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين طبيعة العلاقات الاجتماعية بين شخصيات المسلسل وشخصية ذوي الاحتياجات الخاصة في مسلسل إلا أنا حلم حياتي؛ حيث بلغت قيمة (كا^{2}) المحسوبة (٢٢.٠٢٧) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).

كانت العلاقات المقبولة في مسلسل إلا انا حلم حياتي كبيرة بدرجة ملحوظة حيث أن الاسرة بذلت جهد واضح لتدريب الفتاة علي التعامل مع الاخرين لذلك كانت الفتاة قادرة علي التعامل مع الاسرة و الجيران و دائرة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالاسرة إلي أن هذا لم يمنع الكثيرون من زملائها في المعهد من التنمر و رفض إقامة علاقات طبيعية معها و رفضها بشكل كلي و لم يكن داعم لها سوي والدها الذي أصر علي تحقيق حلمها و الحاقها بمعهد التمثيل رغم معارضة الجميع و كذلك صديقتها الوحيدة التي كانت داعمة لها في مواقف عديدة .

الطفل مهند في مسلسل دايما عامر طالب داخل المدرسة التي بها حالات الدمج فاستطاع المدرسون في المدرسة ان يجعلوا مهند جزء من كيان الطلاب دون مشاكل او إعتراض من الطلاب لذلك كان لمهند علاقات داعمة من الجميع له و لم تظهر علاقات مرفوضه بالنسبة له مما أتاح لمهند السفر في الرحلة إلي الغردقة لم تمنعة الإعاقة من متعة السفر و الإشتراك في مسابقة الغناء بعد الاثناء علية من مدرسة و دعمة بكلمات أنت مميز مما يوصله في النهاية إلي الفوز في المسابقة .

مسلسل أيام لم توجد له علاقات داعمة سوي والدته التي تصر علي تزويجة من فتاة فقيرة مع علمها التام انه لا يصلح أن يكون زوج نظرا لخطورة حالاته المرضية و تدافع عنه في جميع المواقف عكس والده المهاجم له دائما لعلمه بمرض ابنه و اعتراضه علي الزواج ووصمه

بصفات غير لائقة ان يصف بها إنسان و كذلك الوسط المحيط به كان لا يتعامل معهم نظرا لان الأم منعت التعامل معه من جميع المحيطين به سواها و لم توهله للتعامل مع الاخرين .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة دراسة شيماء حيدر(٢٠٢٠)في ان إهمال الجانب النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة يساهم في رفع معاناتهم داخل المجتمع وعزلهم يرفع درجة خطورتهم علي دائرة المحيطين بهم مثل ما حدث مع سامر وزوجته و العنف التي كان يعاملها به مما اساء إلي نفسيتها و تعنيف الأب لزوجته و معاتبته لها لاصرارها علي تزويجه و هو لا يصلح أن يكون زوج .

وتُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة نظرة المجتمع إلي ذوي الإحتياجات الخاصة بعين الشفقة و الضعف و ادخالهم في دائرة التهميش و العوز و الحاجة و أنهم مساكين يجب أن نحمل عنهم جميع المهام عكس المجتمع الأوربي الذي يدفع ذوي الإحتياجات الخاصة إلي الإعتماد علي النفس حتي لا يعجز او يحتاج للآخرين من أجل إستكمال رحلة الحياة .

١- **إجابة السؤال الخامس:**

"ما دلالة الفروق في اتجاهات الشخصيات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة أثناء معاملتهم كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟".

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية واختبار اختبار مربع كاي X2 للكشف عن دلالة الفروق في اتجاهات الشخصيات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة أثناء معاملتهم كما تعكسها الدراما التليفزيونية، والنتائج يوضحها الجدول التالي:-

جدول (٦) يوضح اتجاهات الشخصيات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة أثناء معاملتهم كما تعكسها الدراما التليفزيونية

اتجاهات الشخصيات الأخرى نحوهم	إلا أنا حلم حياتي		دايما عامر		أيام	
	ك	%	ك	%	ك	%
إهمال الأخرين لهم وعدم الاهتمام بمظهرهم	--	--	--	--	--	--
عدم احترام الغير لهم	١٥	٤٢.٨٦	--	--	٥	٨٣.٣٣
تنمر الآخرين بهم	١٥	٤٢.٨٦	--	--	١	١٦.٦٧
التعالي عليهم	٥	١٤.٢٩	--	--	--	--
المجموع الكلي	٣٥	١٠٠	--	--	٦	١٠٠
كا٢	٥.٧١٤		------		٢.٦٦٧	
كا٢	**٢٠.٥١٢					

يلاحظ من جدول (السابق) أنه:

- توجد فروق دالة إحصائياً في اتجاهات الشخصيات نحو ذوو الاحتياجات الخاصة أثناء معاملتهم بين المسلسلات الثلاثة؛ حيث بلغت قيمة (كا^{2}) المحسوبة (٢٠.٥١٢) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).

مسلسل دايما عامر لم يهمل مهند أحد من المحيطين حوله و لم يتنمر احد علية والجميع يعامله باحترام و تقدير و ينادونه بالمميز و مرج ذلك إلي التقدير و الإحترام المجتمعي له نتيجة لظهورة في المؤتمرات الرئاسية و طلبه من الرئيس أن تكون هناك مادة للإخلاق و إستجابة الرئيس له كما أن الطفل مهند هو من طلب من الفنان مصطفي شعبان أن يكون معه في العمل القادم و بالفعل استجاب الفنان لطلبه و كتابه الدور له في المسلسل بشكل يتناسب مع مرحلة الوعي المجتمعي لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة داخل المجتمع و البنود التي تمت إضافتها في الدستور المصري . وتُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية

إهتمام الدستور المصري بذوي الإحتياجات الخاصة و الحرص عليهم

الوعي المجتمعي بأهمية دمج ذوي الإحتياجات الخاصة و الحرص علي تواجداهم في المجتمع بصورة لائقه .

ظهورهم في المؤتمرات الرئاسية و الإستماع لأرائهم و تنفيذ رغباتهم و احترامها مما اهل المجتمع لتقبلهم و كان ظهور مهند في مسلسل دايما عامر نتيجة لهذا الوعي المجتمعي .

عكس مسلسل إلا أنا حلم حياتي كانت تعاني في الكثير من الوقت تتعرض لإهمالالأخرين لها و عدم الاهتمام بهاو التمر من جانب زملاء الدراسة و توجيه الاهانات لها بشكل دائم و عدم تقبلها و دمجها معهم في الدراسة او الأجواء العامة،أما مسلسل أيام لم يكن أحد يتعامل أو يتعاطف معه سوي الأم و التي كانت تحرص علي إبعاده عن الجميع و حينما دفعتها الظروف لتواجده مثل الخطوبة أو الزواج كانت دائمة التبرير لتصرفاته و الدفاع عنه بشكل دائم و غير منطقي بالنسبة للأخرين

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة يسري زريقة ٢٠٢٠في تعرض ذوى الاحتياجات الخاصة للاهمال و التنمر و الإساءة اليهم و تهميشهم

-إجابة السؤال السادس:

ينص على **"ما دلالة الفروق في السمات الإيجابية للشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟".**

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية واختبار اختبار مربع كاي X2 للكشف عن دلالة الفروق في السمات الإيجابية للشخصيات ذوو الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية، والنتائج يوضحها الجدول التالي :-

جدول (٧) يوضح السمات الإيجابية للشخصيات ذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية

السمات الإيجابية	إلا أنا حلم حياتي		دايما عامر		أيام	
	ك	%	ك	%	ك	%
لطيف	٩	٤٠.٩١	٧	٦٣.٦٤	--	--
يحترم الاخرين	٢	٩.٠٩	١	٩.٠٩	--	--
يقدم المساعدة	١	٤.٥٥	١	٩.٠٩	--	--
متعاون	١	٤.٥٥	١	٩.٠٩	--	--
يستطيع أن يتعامل مع الأخرين	٩	٤٠.٩١	١	٩.٠٩	--	--
متدين	--	--	--	--	--	--
المجموع الكلي	٢٢	١٠٠	١١	١٠٠	--	--
كا٢	١٦.١٨٢**		١٣.٠٩١*		------	
كا٢	٣.٦٦٧					

يلاحظ من جدول (السابق) أنه:

اجتمعت الكثير من السمات الإيجابية في شخصية ذوي الإحتياجات الخاصة في مسلسل دايما عامر حيث كان مهند لطيف ودود يستطيع أن يتعامل مع الجميع و يندمج مع زملاء المدرسة ولا يسبب مشاكل لاحد حيث أن إعاقته لا تمنعه من مشاركة الجميع دون إثارة مشاكل مع أحد.

عكس مسلسل أيام كان سامر شخصية ذوي الاحتياجات الخاصة ليس لديه سمات إيجابية نظرا لدور اسرته في حجبه عن المجتمع و ابعاده عن دائرة المحيطين به و عصبيتة و انفعاله نتيجة عدم التعامل مع البشر

و وضعة في غطار دائم تحت سيطرة و الدته التي تظهر دائما للجميع انه كان مريض و اتعالج وتامره دائما بعدم الحديث مع أحد و تتحدث هي نيابه عنه.

اما مسلسل إلا أنا حلم حياتي كانت شخصية خديجة تتمتع بسمات غيجابية كثيرة انها كانت لطيفه تحترم من حولها تتعامل مع الاخرين بسلاسه و يسر و مرجع ذلك إلي الاسرة التي سهلت لها التعامل مع الاخرين بترك الحرية للحديث مع الاخرين دون رقابة منهم لكي يكون لها تواجد في المجتمع و مجارة الواقع و العيش به وسط الجماعة .

ومن السمات الإيجابية التي لم تظهر في أي من المسلسلات الدرامية و هي (متدين)حيث أن كتاب الدراما لم يلقوا إهتمام لسمه التدين و لم يقتربوا منها .

وتُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية :-عدم إهتمام كتاب الدراما عموما بالدين في جميع الأعمال الدرامية سواء لذوي الإحتياجات الخاصة أو دراما الشباب أو الدراما الاجتماعية و جميع أنواع الدراما ..

-إجابة السؤال السابع:

"ما دلالة الفروق في الاستمالات الوجدانية لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟".

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية واختبار مربع كاي X2 للكشف عن دلالة الفروق في الاستمالات الوجدانية لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية، والنتائج يوضحها الجدول التالي

جدول (٨) يوضح الاستمالات الوجدانية لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية

الاستمالات الوجدانية	إلا أنا حلم حياتي		دايما عامر		أيام	
	ك	%	ك	%	ك	%
الترغيب	٩	٦٩.٢٣	٣	١٠٠	--	--
الترهيب	٤	٣٠.٧٧	--	--	١	١٠٠
المزج بينهما	--	--	--	--	--	--
المجموع الكلي	١٣	١٠٠	٣	١٠٠	١	١٠٠
كا٢	١.٩٢٣		------		------	
كا٢	١٤.٥٨٨					

يلاحظ من جدول (السابق) أنه:

توجد فروق دالة إحصائياً في الاستمالات الوجدانية بين المسلسلات الثلاثة؛ حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (١٤.٥٨٨) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).

عبر مسلسل دايما عامر عن استمالات الترغيب دائما حيث ان نوع الاعاقه انه كان كفيف و يتمتع بقوي عقلية سليمة و استجابته لاستمالات الترغيب كانت مجديه و حققت نتائج رائعة في نهاية المسلسل و استطاع ان يفوز بمسابقة الغناء.

عكس مسلسل أيام التي كانت الأم تمارس معه استمالات الترهيب حيث انه غير واعي و غير مدرك للواقع من حوله فتنهره عندما يتناول الطعام بطريقة غير لائقة و ذلك من أجل إخفاء حقيقة مرضة الواضحة لكل من حوله فتمارس معه الترهيب .

في حين أن مسلسل إلا أنا حلم حياتي كان مزيج بين الترهيب و الترغيب في مواقف كثيرة فالاسرة داعمة لها علي طول الخط فيما عدا الجدة التي تعاني من مرض الزهايمر و غير مدركة للابعاد النفسية لخديجة في حين يمارس ضدها زملاء المعهد و بعض المحيطين بها الترهيب و التعنيف و الاساءه الدائمة لها.

وتُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى عدم إهتمام المجتمع بقضية تعلم ذوي الإحتياجات الخاصة و ممارسة الحوار معهم و إعتمادهم علي الترهيب و التخويف لقناعتهم أنها الاسهل و الأقرب لنصياعهم للأوامر .

إختلفت هذه النتيجة مع بعض نتائج الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة ميرفت مشهور(٢٠١٦)في أن الترغيب يأتي بنتائج إيجابية مع ذوي الإحتياجات الخاصة يأتي بنتائج تي بنتائج يجابية و يساهم في سرعة التعلم و الإستجابة .

-إجابة السؤال الثامن:

أهم الاستمالات المستخدمة لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية؟".

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية واختبار اختبار مربع كاي X2 للكشف عن دلالة الفروق في الاستمالات المستخدمة لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية، والنتائج يوضحها الجدول التالي :-

جدول (٩)يوضح الاستمالات المستخدمة لذوي الاحتياجات الخاصة كما تعكسها الدراما التليفزيونية

الاستمالات المستخدمة	إلا أنا حلم حياتي		دايما عامر		أيام	
	ك	%	ك	%	ك	%
العقلانية	٤	٤٤.٤٤	٣	٥٠	--	--
العاطفية	٥	٥٥.٥٦	٣	٥٠	١	١٠٠
المجموع الكلي	٩	١٠٠	٦	١٠٠	١	١٠٠
كا٢	٠.١١١		صفر		------	
كا٢	*٦.١٢٥					

يلاحظ من جدول (السابق) أنه:

توجد فروق دالة إحصائياً في الاستمالات المستخدمة بين المسلسلات الثلاثة؛ حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) المحسوبة (٦.١٢٥) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

توجد استمالات عقلانية في مسلسل دايما عامر من خلال توظيف مهند في السياق الدرامي و تدريبة موسيقا و تدريبة علي الغناء ليشارك في المسابقة الدولية و تحقيق الفوز من خلال اشتراكه بها وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة مثل دراسة حنان يوسف (٢٠١١)عن صورة الطفل المعاق الموهوب في الأفلام السينمائية في أن الطفل المعاق يستطيع ان يتميز و يتفوق فنيا اذا احسن تدريبة

و كذلك مسلسل إلا أنا حلم حياتي توجد الإستمالات العقلانية والعاطفية معا ظهرت به بشكل جيد حيث كان الاب يحاول ان يقف بجوارها و يدفعها لتحقيق أحلامها لكي تستطيع أن تواجه الحياة و المجتمع وتوجد الإستمالات العاطفية من حيث اشفاق الأب علي أبنته و خوفه عليها من تعرضها الدائم للمضايقات المستمرة و التنمر عليها .

في حين ظهرت الاستمالات العاطفية في مسلسل أيام وذلك من خلال الشفقة علي الشاب الدائم من الوالدة و تعاطف الزوجة معه بعد معاشرته في حين أختفت تماما الاستمالات العقلانية في حين لم يكن هناك ضرورة ملحة لزواج الشاب المريض بزوجة فقيرة .

وتُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى ان الفقرو الحاجة تدفع بعض الاسر لتزويج بناتهم من شباب مرضي و ذوي إحتياجات خاصة بطريقة مهينة و غير أدمية مثل غادة في مسلسل أيام التي تزوجت سامر و تعرضت للإهانات و العنف الجسدي و النفسي نتيجة لهذا الزواج مما دفعها لاستخدام منوم لتتجنب اذاه .

أولا النتائج العامة للدراسة :-

١- وضع ذوي الاحتياجات الخاصة الأسري في الدراما التليفزيونية غير واضح، وغالباً ما ينتمي للشرائح الاجتماعية الوسطي، و من ذوي الدخول المنخفضة.

٢- نجد ارتفاعاً في نسب السمات السلبية لذوي الاحتياجات الخاصة في مقابل السمات الإيجابية كما تصورها الدراما التليفزيونية. فنجد في السمات الإيجابية كخفة الدم و المعافرة ، و لكن في المقابل تتعدد السمات السلبية؛ كالكراهية و الفهلوة، كما أن غالبية المسلسلات صورت ذوي الاحتياجات الخاصة على أنه شخص عنيف و غير متفاعل مع الآخر.

٣- نجد أن الصورة التي تعكسها الدراما التليفزيونية لذوي الاحتياجات الخاصة سلبية تماماً؛ فهي صورة غير جيدة بالمرة، و ظهورهم فيها بشكل غير لائق، ويتم إطلاق أسماء سيئة عليهم، بالإضافة إلي ظهور شخصيتهم داخل المسلسلات بشكل هامشي، و تطرق كتاب الدراما إلى قضايا غير أساسية و غير هامة؛ مما جعل في النهاية ظهورهم في وسائل الإعلام ضد مصالحهم.

٤-عدم دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع؛ مما يسهم في استبعادهم و عدم تقبلهم في المجتمع.

٥-هناك مجموعة من المشكلات تتعلق بصناع الدراما التليفزيونية أدت إلى ظهور الصورة السلبية لذوي الاحتياجات الخاصة في أعمالهم التليفزيونية؛ كقصور الوعي لديهم بقضايا ذوي الإحتياجات الخاصة، و عدم تخصصهم، وعدم استعدادهم للنزول إلى أرض الواقع.

٦-لم تعكس الدراما التليفزيونية واقع ذوي الاحتياجات الخاصة بصورة صحيحة أو بشكل موضوعي؛ و ذلك لاهتمام كتاب الدراما التليفزيونية بمشكلات افتراضية بعيدة عن الواقع المعاش . كما إنها لم تطرح رؤية لتغيير واقعهم و معاناتهم الحقيقية واكتفت بعرض القضايا بدون طرحها لحلول جوهرية .

٧-حاولت الدراما التليفزيونية أن تظهر ذوي الإحتياجات الخاصة علي أنهم مسئولون من اسرهم فقط دون أدنا مسئولية من جهة الدولة و أغفلت دور الدولة تماما و الجهود المبذولة تجاههم .

٨-قدمت الدراما صورة ذوي الإحتياجات الخاصة بشكلها النمطي التقليدي دون بذل مجهود في مناقشة قضايا حقيقية يعيشونها و يعانون منها يوميا و تعطل مسيراتهم الحياتية .

٩-لم يهتم كتاب الدراما التليفزيونية بمعاناة ذوي الإحتياجات الخاصة و إحتياجاتهم الخاصة .

١٠-جاءت صورة ذوي الإحتياجات الخاصة مثيرة للشفقة و عبء علي الاسرة و موضوع للسخرية و غير قادرون علي الإندماج مع المجتمع .

ثانياً – الدلالات النظرية و العملية لنتائج الدراسة:

١-الدلالات النظرية للنتائج:

من خلال العرض السابق لأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة الراهنة، وبالمقارنة مع نظرية المسؤولية الاجتماعية، نجد أن الفرضية الأساسية للنظرية لا تتحقق عند تطبيقها على الدراما التليفزيونية التي تتناول أوضاع ذوي الاحتياجات الخاصة و قضاياهم؛ حيث إنه – و كما أقرت النظرية – يجب على وسائل الإعلام أن تكون ممثلة لجميع فئات المجتمع، و أن تلتزم بالموضوعية في تناولها لقضايا المجتمع، و تحافظ على منظومة القيم العامة له، و هذا لم يتحقق في تناول فئة ذوي الاحتياجات الخاصة؛ التي كان تمثيلها لهم و لقضاياهم يشوبها خلل معيب لا يسهم في إدماجهم في المجتمع، أو التعبير عنهم بشكل موضوعي و صادق، فيما عدا مسلسل دايما عامر.

و من خلال عرضنا لأهم نتائج الدراسة، و أوجه الاتفاق و الاختلاف مع الدراسات السابقة، تبرز لدينا مجموعة التساؤلات التالية:

١- ما أسباب عَكْس الدراما لصورة سلبية لذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى المجتمع الأصلي للدراسة؟ و عَكْس صورة إيجابية لفئات كثيرة أخرى؟

٢- ما سبب إغفال الدراما التليفزيونية لكثير من القضايا التي تخص ذوي الاحتياجات الخاصة و إغفال دورهم وحقهم في الحياة، على الرغم من إثبات التراث النظري للدراسة واقعهم الأليم و معاناتهم الحقيقية ؟

٣- لماذا لم تُقدم الدراما التليفزيونية أو تقترح - في الغالب - حلولاً لقضاياهم، ولم تذكر آليات مناسبة للخروج بهم من الأوضاع المتدنية التي يعانون منها؟

يمكننا الإجابة على هذه التساؤلات من خلال إن الدراما التليفزيونية و كتابها ليس لديهم معلومات كافية أو ثقافة خاصة عن حياة ذوي الاحتياجات الخاصة، و يعانون من قصور في فهم قضاياهم ، و على الرغم من محاولة بعضهم إظهار التعاطف في بعض المواقف والتحدث عنهم بشكل جيد، إلا أنهم يعرضون صورة سلبية لهم؛ نظراً لعدم نزولهم لواقعهم و حياتهم، و خوفهم من التعرض لقضايا ذوي الإحتياجات الخاصة بشكل جوهري قد يؤثر علي إيجاد حلول لمشاكلهم الأساسية، و قضاياهم الخاصة، لذلك عكسوا صورة سلبية لهم، و أهملوا قضايا ذوي الاحتياجات الخاصة التي يجب أن تُشكل وعياً داخل المجتمع. و تجنبوا

أيضاً الخوض في مجموعة كبيرة من القضايا؛ قد يؤدي عرضها إلى الإسهام في تحسين أوضاع ذوي الاحتياجات الخاصة و تحسين صورتهم.

و تعتبر هذه الإجابات غير كافية، و هي أسئلة مطروحة لصناع الدراما؛ من أجل طرح مزيد من القضايا الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، و للباحثين من أجل تحسين أوضاعهم كشريحة هامة من شرائح المجتمع، و لها الحق في حياة كريمة دون ضغوط مجتمعية ترفع من معانتهم بدلاً من تخفيف أعبائهم.

٢-الدلالات العملية للنتائج:

تأسيساً على مناقشتنا السابقة لنتائج الدراسة و ما أثارته من تساؤلات، نقترح التوصيات التالية:

١- ضرورة الاهتمام بطرح صورة إيجابية لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الدراما التليفزيونية، ومعالجة قضاياهم في جميع الطبقات على حدٍ سواء، و على كافة المستويات الاجتماعية، و الاقتصادية، والثقافية؛ حتى نحقق الموضوعية في عرض القضايا ووضع حلول لها .

٢- أهمية عرض كافة القضايا التي يعاني منها ذوي الاحتياجات الخاصة، و عدم التركيز على قضايا بعينها فقط لوصمهم بصورة سلبية؛ حتى نتجنب التهميش و الاستبعاد لفئة بعينها .

٣- أهمية تقديم حلول واضحة و ممكنة، و اقتراح آليات مناسبة لعلاج قضايا الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة ومحاولة تحسين الأوضاع المعيشية لهم؛ لكي يستطيع أن يواجهوا الحياة بقوة .

٤- ضرورة أن يراعي كتاب الدراما التليفزيونية و مخرجوها معاناة ذوي الإحتياجات الخاصة و واقعهم الحقيقي عند تصديهم لصناعة مسلسل يتعلق بقضايا ذوي الهمم .

٥- ضرورة اهتمام المهرجانات المصرية بإبراز المسلسلات المتعلقة بقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة، و عقد الندوات التي توضح محتواها و تفسرها بشكل واضح .

٦-نشر الوعي من خلال وسائل الاعلام كافة بحقوق ذوي الإحتياجات الخاصة و القوانين الداعمة لهم .

٧-تقديم برامج خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة تتناسب مع مدراكتهم العقلية و إحتياجاتهم النفسية .

٨-تنمية الوعي المجتمعي بالدور الذي يجب أن يقدموه لذوي الإحتياجات الخاصة .

المراجع :-

(١) Nelsonj. The Invisible Cultural Group Images Disability: Images that Injurre Pictorial Stereotypes in the Media. (Westport :Praeger,1996) p 124.

(٢) سليمان صالح. وسائل الإعلام و صناعة الصورة الذهنية. (الكويت: مكتبة الفلاح، ٢٠٠٥) ص ١٧ .

(٣) الأمم المتحدة. "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، ٢٣ يناير ٢٠١٥ ص ص ٢-٦ <http://www.unicef.org/arabic/crc/files/udhr_arabic.pdf>.

(٤) الأمم المتحدة. "اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة و البروتوكول الاختياري"، ٢٣ يناير ٢٠١٥. ص ص ١٤- ١٥ <http://www.un.org/disabilities/documents/convention/convoptprot-a.pdf>

(٥) عابد أسلم (محرر). وضع الأطفال في العالم ٢٠١٣: الأطفال ذوو الإعاقات. (نيويورك: منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونسيف"، ٢٠١٣) ص ٨٣.

(٦) اللجنة التأسيسة لوضع الدستور. دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤. (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١٤) ص ٢٨.

(٧) "قانون الطفل المصري رقم (١٢) لسنة (١٩٩٦) و المعدل بالقانون (١٢٦) لسنة (٢٠٠٨)"، ٢٣ يناير ٢٠١٥. ص ١٥ http://www.protectionproject.org/wp-content/uploads/2010/09/Egypt_Child-Law-Complete_20082.pdf>

(٨) "المجلس القومي لشؤون الإعاقة". ٢٣ يناير ٢٠١٥. <https://www.facebook.com/ncda.eg/info?tab=page_info>.

(٩) سناء كامل حسن. "الإعاقة في مصر قضية اجتماعية و اقتصادية"، ٢٣ يناير ٢٠١٥. ص ٢. http://www.caoa.gov.eg/NR/rdonlyres/A80A575CF51E444280AA11D52E23B6A4/4531/%D9%85%D9%84%D8%AE%D8%B511%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D9%82%D8%A9%D9%81%D9%89%D9%85%D8%B5%D8%B1.pdf>

(١٠) بثينة محمود الديب. "التقرير الوطني عن إحصاءات الإعاقة في مصر"، ٢٣ يناير ٢٠١٥. <http://www.escwa.un.org/divisions/sdd/events/21mar/docs/Egypt.pdf>.

(١١) سناء كامل حسن. "الإعاقة في مصر قضية اجتماعية و اقتصادية"، ٢٣ يناير ٢٠١٥. ص ٣. http://www.caoa.gov.eg/NR/rdonlyres/A80A575CF51E444280AA11D52E23B6A4/4531/%D9%85%D9%84%D8%AE%D8%B511%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D9%82%D8%A9%D9%81%D9%89%D9%85%D8%B5%D8%B1.pdf>

١٢- زريقة يسري ،صورة ذوي الإحتياجات الخاصة في التلفاز السوري :دراسة سوسيولوجيا لعينة من المسلسلات السورية،جامعة ذي قار،كلية الاداب ،سوريا ٢٠٢٠. –

١٣-عبدالله محمد و اخرون (٢٠٢٠)١٣"المعالجة التليفزيونية لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة في البرامج الحوارية المتخصصة بالقنوات الفضائية الليبية الخاصة.

١٤- رضوي محمد الأنسي دور الاعلام في مجال التربية الخاصة، المجلة العربية لعلوم الإعاقة و الموهبة المجلد الرابع- العدد ١٤ نوفمبر ٢٠٢٠كلية التربية جامعة الإسكندرية .

١٥-شيماء دحيري، دراسة ماجستير جامعة محمد بوضياف-المسلية كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية قسم علوم الإعلام و الإتصال الجزائر ٢٠٢٠

١٦- ميرفت محمد مشهور،فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم علي أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدي الأطفال ذوي التوحد في الامارات العربية المتحدة ، رسالة ماجستيرجامعة الامارات العربية ٢٠١٦ .

(١٩) نسرين غالب أبو صالحة. "صورة الأشخاص ذوى الإعاقة فى الدراما العربية: دراسة حالة المسلسل التليفزيوني وراء الشمس". رسالة دكتوراة. (الأردن: كلية الإعلام جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢).
٢٠-دراسة حنان يوسف و اخرون ،صورة الطفل المعاق الموهوب في السينما العربية دراسة تحليلية، مجلة دراسات الطفولة،كلية الدراسات العليا للطفولة،(٢٠١١).

(٢١) Jones, Karyn. "The Framing of Tourette Syndrome in Major Newspapers". In: Annual Meeting of the NCA 96th Annual Convention, San Francisco, CA, 13 November 2010. (٢٢) Chen, Ling., Feng, Guangchao. and Leung, Vivienne S.Y.. "Information Sources, Perceptions, and Attitudes as Predictor and Mediator of Behavioral Inclination: A Study of School Students Social Learning about Persons with a Disability". In: Annual Meeting of the International Communication Association, Phoenix, AZ, 24 May 2012.

(٢١) Scherman, Elizabeth. "Of Use to Me: A Content Analysis of Physical Disability in Disney Films". In: Annual Meeting of the NCA 94th Anuual Convention, San Diego, CA, 20 November 2008.
(٢٢) Quinlan, Margaret. and Bates, Benjamin. "Bionic Woman (2007): Women, Individuals with Disabilities, and Cyborgs". In: Annual Meeting of the NCA 94th Anuual Convention, San Diego, CA, 20 November 2008.
(٢٣) محمد عبد الحميد. دراسة الجمهور في بحوث الإعلام. (القاهرة:عالم الكتب، ١٩٩٣) ص ١٤٢.
(٢٤) Peifer, Jason T. "Can We Be Funny? The Social Responsibility of Political Humor". In: Journal of Mass Media Ethics. Vol.1, No.13, 2012. pp 27 - 269.
(٢٥) Nerone, J. (Ed.). Last Rights: Revisiting Four Theories of the Press. (Urbana, IL: University of Illinois Press, 1995) p 75.
(٢٦) حسن عماد مكاوي. أخلاقيات العمل الإعلامي: دراسة مقارنة. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨) ص ص ٦٧- ٦٩.
(٢٧) أحمد محمد عثمان. "حرية التعبير في برامج المشاركة بالراديو في إطار المسؤولية الاجتماعية للإعلام الإذاعي". في: المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر (الإعلام بين الحرية و المسؤولية) - كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١- ٣ يوليو ٢٠٠٨، ص ص ٦٦١، ٦٦٢.
(٢٨) Mc Quial, Denis. Mass Communication Theory: An Introduction. (London: Sage Publications ,1994) p 125.
(٢٩) مها عبد المجيد صلاح. "المدونات المصرية بين الحرية و المسؤولية: دراسة تحليلية". في: المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر (الإعلام بين الحرية و المسؤولية) - كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١- ٣ يوليو ٢٠٠٨، ص ص ٩٣٢، ٩٣٣.
(٣٠) Tsukamoto, Seijiro. "Social Responsibility Theory and the Study of Journalism Ethics in Japan". In: Journal of Mass Media Ethics. Vol. 21. No.1, 2006. p 56 .
(٣١) لمياء محسن محمد حسن. "المسؤولية الاجتماعية لبرامج تليفزيون الواقع تجاه الشباب الجامعي: دراسة تطبيقية". رسالة ماجستير. (الزقازيق: كلية الآداب جامعة الزقازيق، ٢٠١٠) ص ص ٦٢، ٦٣.

(٣٢) الأمم المتحدة. "اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة و البروتوكول الاختياري"، ٢٣ يناير ٢٠١٥. ص ٨
<http://www.un.org/disabilities/documents/convention/convoptprot-a.pdf>
(٣٣) عادل عبد الغفار خليل. "أبعاد المسؤولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة: دراسة تطبيقية على برامج الرأي المقدمة في قناة دريم٢ ". في: المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الإعلام (أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق) – كلية الإعلام جامعة القاهرة. جـ٣، مايو ٢٠٠٣، ص ٧٥٩.
(٣٤)زكريا الشربيني (٢٠٠١). **الإحصاء اللابارامتري مع استخدام SPSS فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.